عَامٌ مَعَ الْعِلْمِ جَدِيدٌ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْمَقَامِ الْأَسْمَى، سُبْحَانَهُ **(وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا)**[١]، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ **(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ)**[٢].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: نَحْنُ عَلَى أَعْتَابِ عَامٍ دِرَاسِيٍّ جَدِيدٍ، جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَامَ تَوْفِيقٍ وَنَجَاحٍ، فِيهِ تَفْتَحُ الْمُؤَسَّسَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ لِلطُّلَّابِ أَبْوَابَهَا، لِيَنْهَلُوا مِنْ مَعِينِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، مُسْتَحْضِرِينَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: **(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)**[٣]. فَطَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مَا حَرَصَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَإِلَيْهِ بَادَرَ، وَخَيْرُ مَا اجْتَهَدَ فِي تَحْصِيلِهِ وَثَابَرَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ**»[٤] قَالَ الْعُلَمَاءُ: قَوْلُهُ ﷺ عِلْمًا؛ دَالٌّ عَلَى أَنَّ مَنْ طَلَبَ أَيَّ

عِلْمٍ نَافِعٍ، بِكَافَّةِ مَجَالَاتِهِ وَفُنُونِهِ، وَأَنْوَاعِهِ وَفُرُوعِهِ، مِنْ قُرْآنٍ وَحَدِيثٍ، وَلُغَةٍ وَأَدَبٍ وَفَلْسَفَةٍ، وَطِبٍّ وَفِيزْيَاءَ، وَهَنْدَسَةٍ وَكِيمْيَاءَ، وَعُلُومِ فَضَاءٍ، بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ؛ يُؤْجَرُ عَلَيْهِ حَسَنَاتٍ، وَيَعْلُو بِهِ عِنْدَ اللَّهِ دَرَجَاتٍ(٥). وَبِطَلَبِ الْعِلْمِ النَّافِعِ تَتَقَدَّمُ الْمُجْتَمَعَاتُ، وَتُبْنَى الْحَضَارَاتُ، وَتَتَحَقَّقُ الْإِنْجَازَاتُ، وَتُدْرَكُ الرِّيَادَةُ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ. **فَيَا طُلَّابَ الْعِلْمِ:** اعْلَمُوا أَنَّ فِي طَلَبِكُمْ لِلْعِلْمِ عِبَادَةً لِرَبِّكُمْ، وَفَائِدَةً لِأَنْفُسِكُمْ، وَنَفْعًا لِمُجْتَمَعِكُمْ، وَرُقِيًّا لِوَطَنِكُمْ، إِنَّهُ يُقَوِّمُكُمْ صِغَارًا، وَيُقَدِّمُكُمْ كِبَارًا، وَيُهَذِّبُ أَخْلَاقَكُمْ، وَيَرْتَقِي بِسُلُوكِيَّاتِكُمْ(٦)، وَيَدُلُّكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ لِعِبَادَةِ رَبِّكُمْ، وَمُعَامَلَةِ غَيْرِكُمْ. فَاحْرِصُوا عَلَى أَنْ تَكُونُوا بِهِ مُتَمَسِّكِينَ، وَلِمَنْ يُوصِلُهُ إِلَيْكُمْ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُعَلِّمَاتِ مُوَقِّرِينَ، وَلِجُهُودِهِمْ مُقَدِّرِينَ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْعَوْنَ إِلَّا لِنَفْعِكُمْ، وَهُمْ أَحْرَصُ عَلَى مَصْلَحَتِكُمْ. وَاحْذَرُوا أَصْدِقَاءَ السُّوءِ، كَيْفَ تُسَلِّمُونَ لَهُمْ مُسْتَقْبَلَكُمْ؟ وَتَجُرُّونَ مَعَهُمْ أَنْفُسَكُمْ؛ إِلَى ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالْفَشَلِ، أَلَا فَاتَّعِظُوا بِقَوْلِ نَبِيِّكُمْ ﷺ: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**»(٧). (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**)(٨). أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَيُّهَا الْمُعَلِّمُونَ وَالْمُعَلِّمَاتُ: إِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ أَمَامَ رَبِّكُمْ، عَلَى تَنْشِئَةِ الْأَجْيَالِ وَتَغْذِيَةِ عُقُولِهِمْ، وَبِنَاءِ شَخْصِيَّاتِهِمْ، مِصْدَاقًا لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»(٩). فَاجْعَلُوا مَدَارِسَنَا مَنَارَاتٍ لِلْخَيْرِ، وَمَحَاضِنَ لِلْقِيَمِ، مَلِيئَةً بِالْمَحَبَّةِ وَالتَّآزُرِ، خَالِيَةً مِنَ التَّنَمُّرِ وَالتَّفَاخُرِ. وَحَذِّرُوا طُلَّابَكُمْ مِنَ الْغِشِّ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ، وَكُونُوا لَهُمْ فِي ذَلِكَ خَيْرَ قُدْوَةٍ؛ لِيَكُونَ عَامُنَا الدِّرَاسِيُّ مُثْمِرًا وَآمِنًا.

وَيَا أَيُّهَا الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ: إِنَّ حَلَقَةَ التَّعْلِيمِ لَا تَكْتَمِلُ إِلَّا بِكُمْ، فَاحْرِصُوا عَلَى إِنْجَاحِهَا؛ بِمُتَابَعَةِ تَحْصِيلِ أَوْلَادِكُمْ، وَفِّرُوا لَهُمْ مَا يُعِينُهُمْ، وَلَا تَغْفُلُوا عَنْ تَشْجِيعِهِمْ، وَاصْبِرُوا عَلَيْهِمْ، لِتَفْرَحُوا بِتَمَيُّزِهِمْ، وَيَرْتَقِيَ الْوَطَنُ بِتَفَوُّقِهِمْ. هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، لَكَ عَابِدِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا

أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتِنَا، وَوَفِّقْهُمْ فِي عَامِهِمُ الدِّرَاسِيِّ الْجَدِيدِ، وَاجْعَلِ النَّجَاحَ حَلِيفَهُمْ، وَالسَّدَادَ رَفِيقَهُمْ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الِاسْتِقْرَارَ وَالْأَمَانَ، وَعُمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ. **(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)**[١٠].

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) طه: ٩٨.
(٢) البقرة: ٢٨٢.
(٣) طه: ١١٤.
(٤) أبو داود: ٣٦٤١.
(٥) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك ١/١٩٥. ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١/٢٨٦. بتصرف.
(٦) أدب الدنيا والدين، ص: ٣٦. بتصرف.
(٧) أبو داود:٤٨٣٣، والترمذي: ٢٣٧٨.
(٨) النساء: ٥٩.
(٩) متفق عليه.
(١٠) البقرة: ٢٠١.